الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة وسيلة اتصال مهمة جدّا بين الناس. وفي عصرنا الحاضر، توجد لغات كثيرة ينبغي لنا أن نتقنها، ومن بينها اللغة العربية. فاللغة العربية لم تعد غريبة على الأسماع. ومع تطوّر الزمان والتكنولوجيا أصبحت اللغة العربية أداة أساسية للتواصل بين البشر من أجل الحصول على المعلومات من شتّى أنحاء العالم. (Siregar & Setiawan, 2023) في رأيي، لا تقتصر اللغة العربية على كونها وسيلة للتواصل فحسب، بل تعد أيضا وسيلة لفهم العلوم والمعارف والدين والثقافة الإسلامية بصورة أعمق. ومن خلال القدرة على التحدث باللغة العربية، يستطيع الإنسان أن يوسع آفاقه، ويعزز ثقته بنفسه في التواصل، ويسهل تفاعله مع المجتمعات الدولية التي تستخدم اللغة العربية.

في إندونيسيا، تدرّس اللغة العربية تدريسا رسميا في المدارس الدينية (المدارس الإسلامية) و المعاهد الإسلامية الداخلية ومع ذلك، فإنّ الواقع الميداني يدلّ على أنّه على الرغم من مضي زمن طويل في تعليم اللغة العربية، ما زالت قدرة الطالبات على إتقان مهارة الكلام منخفضة نسبي (Shobari, 2017) وذلك راجع إلى جملة من العوامل،

منها قلّة الفرص للممارسة المباشرة، وكون طرائق التدريس مفرطةَ التركيز على القواعد. النحوية، فضلا عن العوائق النفسية مثل الخوف من الوقوع في الخطأ، والارتباك، وضعف الثقة بالنفس (Asyrofi, 2017) في رأيي، لا تكفي مهارة التحدث باللغة العربية أن تدرس من خلال النظريات فقط، بل تحتاج أيضا إلى تدريب مستمر وبيئة داعمة حتى يعتاد الطلاب على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي. بالإضافة إلى ذلك، فإن التشجيع والتحفيز من المعلمين وبيئة المعهد لهما تأثير كبير في تنمية شجاعة الطلاب وثقتهم بأنفسهم في التحدث باللغة العربية.

إنّ الثقة بالنفس تعدّ أحد جوانب الشخصية، وهي اعتقاد المرء بقدرته، بحيث لا يتأثّر بالآخرين، ويستطيع أن يتصرّف وفق إرادته، وهو مسرور، متفائل، متسامح إلى حدّ ما، ويتحمّل المسؤولية. وليس شعور الثقة بالنفس شيئًا يولَد مع الإنسان منذ ولادته، بل إنّه يُنَمَّى من قبل البيئة التي تحيط به من خلال أسلوب معاملتها واهتمامها به. وإنّ غرس الثقة بالنفس في نفوس الطلبة يكون بإتاحة الفرصة لهم كثيرا للظهور أمام الآخرين عن طريق الأنشطة الإضافية مثل نشاط المحاضرة. (Collins et al., 2021) وبناء على البحوث السابقة، فإنّ برنامج المحاضرة لا يقتصر نفعُه على تنمية الثقة بالنفس فحسب، بل يمكن أن يؤثّر أيضا في تنمية قدرة الطلبة على اللغة العربية.

من الناحية الاشتقاقية، فإنّ كلمة المحاضرة مأخوذة من الفعل العربي :حاضر – يحاضر – محاضرة، الذي يعني "الحضور أو الإحضار." أمّا من الناحية الاصطلاحية، فللمحاضرة معان متعدّدة، كما ذكر بعض العلماء. فقد عرّفها ح. س. م. نصر الدين لطيف بأنّها موعظة دينية أو تبليغ أو خطبة، وهي في حقيقتها نوع من أنواع التواصل (Communication) يتمثّل في تبليغ تعاليم الإسلام، ويُقام في مسجد أو قاعة أو اجتماع أو أماكن أخرى مشابهة (Juliah, 2020) لا تعد المحاضرة وسيلة لنقل العلوم والرسائل الدينية فحسب، بل تعد أيضا وسيلة تدريبية للطلاب لتنمية مهارة التحدث أمام الجمهور، وتدريبهم على الشجاعة، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم في استخدام اللغة العربية وغيرها من اللغات.

إنّ برنامج المحاضرة يعدّ مرادفا للخطابة، وهي علم يبحث ويدرس فنّ الاتصال باستعمال مهارة الكلام وفنّه (إلقاء الموعظة). ويدرّب طلبة المعهد في برنامج المحاضرة على إلقاء الخطب مع التمكّن من الأسلوب والتقنية والهيئة واللغة السليمة، بحيث يتمكّنون من جذب المستمعين. (SHABRINA, 2022) يهدف نشاط المحاضرة إلى تربية الطلبة بحيث يستطيعون تنمية مواهبهم وميولهم وتوسيع معارفهم من خلال هذا البرنامج ، حتى يتمكّنوا من التحدّث لإيصال الأفكار والآراء أمام الجمهور. كما يهدف هذا

لبرنامج إلى تنمية مهارات الطلبة، ولا سيّما في صقل الجانب النفسي لديهم، ليكونوا أكثر ثقة بالنفس، ولديهم كفاءة في إلقاء الخطب. وبهذا يعتاد الطالبات على تبليغ الرسائل باستعمال ألفاظ مهذّبة لجذب انتباه المستمعين.

إنّ المحاضرة ليست مجرّد تدريبٍ لغوي، بل هي كذلك وعاء لتكوين شخصية الطلبة. فمن خلال المحاضرة يدرّب الطلبة على الجرأة في الظهور أمام الجمهور، وعلى تنظيم موادّ الخطبة بشكل متسلسل، وضبط نبرة الصوت، والتفاعل مع المستمعين. وجميع هذه الأمور تسهم في تعزيز الثقة بالنفس. (Henry Guntur Tarigan, 1981) لذلك يمكن اعتبار المحاضرة وسيلة فعّالة لتدريب مهارة التكلّم باللغة العربية، وفي الوقت نفسه لتنمية الجوانب الشخصية لدى الطلبة.

ومع ذلك، فإنّ فاعلية المحاضرة في تنمية الثقة بالنفس ما زالت نادرا ما تدرس دراسة علمية. فبعض المعلّمين ومشرفي المعاهد الإسلامية الداخلية يرون أنّ المحاضرة قادرة على تنمية جرأة الطلبة، غير أنّ هذا الرأي يحتاج إلى التحقّق عن طريق بحوث منهجية منظّمة. ويعدّ ذلك أمرا مهمّا نظرا إلى أنّ كثيرًا من الطلبة ما زالوا يواجهون صعوبات، ويشعرون بالقلق، ولا يتكلّمون اللغة العربية بطلاقة على الرغم من مشاركتهم في نشاط المحاضرة.

وأمّا برنامج المحاضرة الذي يعدّ أحد برامج معهد هداية القمرية لإعداد دعاة قادرين على تبليغ رسالة الإسلام، فإنّه يلعب دورا كبيرا في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم عند التحدّث باللغة العربية. وتُعَدّ المحاضرة في هذا المعهد برنامج إلزاميّا يجب على جميع الطلبة المشاركة فيه. ويُقام هذا النشاط مرّة كل أسبوع، وذلك مساء الخميس بعد صلاة العشاء. وتنفّذ المحاضرة للطلاب والطالبات بشكل منفصل، أمّا تقسيم المجموعات فيكون بحسب الصفوف، وهناك أيضًا محاضرة كبرى تعقد مرّة واحدة في كل عام، ويتولّى إدارتها طلبة الصفوف النهائية.

ومن خلال هذا البرنامج ، يتدرّب الطلبة على إلقاء الخطب أمام زملائهم كما يفعل الداعية في تبليغ رسائل الدعوة وخطاباته. ولذلك تعدّ المحاضرة من الوسائل التدريبية المهمّة للطالبات في ممارسة فنّ الخطابة، حيث تنظّم بشكل دوري أسبوعيا، مما يجعلهم يعتادون على التحدّث أمام الجمهور بثقة عالية، ويُتقنون فنّ الوعظ والخطابة في تبليغ رسائل الدعوة أمام الناس. (Apriyadi, 2018) وفي نشاط المحاضرة تُلقَى الخطب بثلاث لغات، وهي: اللغة الإنجليزية، واللغة الإندونيسية، واللغة العربية. وفي هذا الصدد يركّز الباحث على المحاضرة في الخطب باللغة العربية.

إنّ التربية الخاصة المستمرة ضرورية لتحقيق النجاح في التحدّث باللغة العربية، وذلك من خلال إقامة برنامج المحاضرة .ففي هذا النشاط يطلب من الطلبة إلقاء الخطب مع التمكّن من فنون الإلقاء، وإحاطة المادة العلمية، وحسن الأسلوب باستعمال اللغة العربية على أكمل وجه. ولذلك فإنّ من العلوم التي يجب أن يمتلكها الطلبة هو العلم المتعلّق بالقدرات اللغوية، ولا سيما مهارة التكلّم باللغة العربية. (Yunadi, 2024) تعد أنشطة المحاضرة أيضا وسيلة فعالة لتدريب مهارة التحدث باللغة العربية، لأن من خلال هذه الأنشطة يعتاد الطالبات على إعداد المواد، والتحدث أمام الكثير من الناس، واستخدام اللغة العربية بصورة مباشرة. ومن خلال التدريبات التي تمارس بشكل مستمر، يستطيع الطلاب تنمية طلاقة التحدث، والشجاعة، والثقة بالنفس في استخدام اللغة العربية داخل بيئة المعهد وفي الحياة اليومية.

إنّ الهدف من تطبيق التركيز اللغوي في نشاط المحاضرة باستعمال اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الإندونيسية هو أن يكون الطلبة أكثرَ حماسةً في حفظ المفردات، بحيث تقدّم المفردات في إطار نشاط المحاضرة. ولا شكّ أنّ هذا النشاط سيسهم في تدريب الطلبة وتشجيعهم على الحفظ والتعلّم. وهكذا فإنّ نشاط المحاضرة لا يقتصر على الخطب أو المواعظ فحسب، التي قد تبدو رتيبة كما هو الشأن في المحاضرات المعتادة.

(Hidaini, 2020) إن استخدام عدة لغات في أنشطة المحاضرة يمكن أن يساعد الطلاب على أن يكونوا أكثر نشاطا وتحفيزا في تعلم اللغات، وخاصة اللغة العربية. وإلى جانب تدريب مهارة التحدث، فإن هذه الأنشطة تستطيع أيضا أن تثري المفردات، وتنمي الشجاعة في الظهور أمام الجمهور، وتجعل عملية التعلم أكثر جاذبية وغير مملة للطالبات.

بناء على الملاحظة التي أجرتها الباحثة، لا تزال مهارة التحدث باللغة العربية لدى طالبات معهد هداية القمرية بنجكولو بحاجة إلى مزيد من التطوير. ويتضح ذلك من محدودية استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي داخل بيئة المعهد. ومن العوامل التي يعتقد أنها تؤثر في هذه الحالة اختلاف الخلفيات اللغوية لدى الطالبات، وعدم تفعيل استخدام اللغة العربية بصورة مثلى كلغة للتواصل اليومي داخل المعهد. ونتيجة لذلك، لم تعتد بعض الطالبات بعد على استخدام اللغة العربية للتعبير عن أفكارهن وآرائهن والتواصل مع زميلاتهن. وعلى الرغم من أن المفردات التي يقدمها الأساتذة والأستاذات يطلب تطبيقها في الحياة اليومية داخل المعهد، فإن نتائج الملاحظة الأولية أظهرت أن بعض الطالبات لا يزلن قليلات الاستخدام لهذه المفردات في المحادثات اليومية داخل بيئة المعهد. ويتضح ذلك عندما وجهت الباحثة بعض الأسئلة البسيطة المتعلقة بالمفردات

اليومية، حيث لم تتمكن بعض الطالبات من الإجابة عنها أو فهم الأسئلة المطروحة باللغة العربية فهما جيدا. بالإضافة إلى ذلك، عندما يطلب من الطالبات التحدث باللغة العربية أمام الفصل أو أمام زميلاتهن، تبدو بعضهن مترددات وغير قادرات على التعبير عن أفكارهن بطلاقة.

ولمعالجة هذه المشكلات، ينفذ معهد هداية القمرية بنجكولو برنامج المحاضرة باعتباره أحد الأنشطة التي تهدف إلى تدريب الطالبات على مهارة التحدث أمام الجمهور. ومن خلال هذا البرنامج، تتاح للطالبات فرصة إلقاء الخطب أو المحاضرات باستخدام اللغة التي تعلمنها، بما في ذلك اللغة العربية. ولا يقتصر هذا النشاط على كونه وسيلة لتنمية مهارة التحدث فحسب، بل يمنح الطالبات أيضا خبرة في الوقوف أمام الآخرين والتحدث إليهم بصورة منتظمة. ومن المتوقع أن يسهم برنامج المحاضرة في تعويد الطالبات على استخدام اللغة العربية في التحدث، وتشجيعهن على التعبير عن آرائهن وأفكارهن أمام الجمهور. وانطلاقا من ذلك، اهتمت الباحثة بإجراء دراسة حول "تأثير برنامج المحاضرة على تنمية الثقة بالنفس في التحدث باللغة العربية لدى طالبات الصف الثامن بمعهد هداية القمرية بنجكولو."

ب. تحديد البحث

بناء على خلفية المشكلة التي تمّ بيانها، يمكن تحديد بعض المشكلات على النحو الآتي:

١. لم يعرف بعد مستوى الثقة بالنفس لدى طالبات الصف الثامن في التحدث باللغة العربية بمعهد هداية القمرية بنجكولو.

٢. تبدو بعض الطالبات مترددات عند طلب التحدث باللغة العربية أمام الفصل أو أمام زميلاتهن.

٣. لا يزال استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي داخل بيئة المعهد غير مثالي.

٤. لم يعرف بعد مدى تأثير برنامج المحاضرة في تنمية الثقة بالنفس لدى الطالبات في التحدث باللغة العربية.

٥. هناك حاجة إلى إجراء تقييم لمدى فعالية برنامج المحاضرة المطبق في معهد هداية القمرية بنجكولو.

٦. لا تزال البيانات التجريبية المتعلقة بالعوامل المؤثرة في الثقة بالنفس لدى الطالبات في التحدث باللغة العربية محدودة.

ج. حدود البحث

نظرا لاتّساع المشكلات التي تمّ تحديدها، فإنّ هذا البحث يحدّد في:

١. يتمّ إجراء البحث على الطالبات في الصف الثّامن ب معهد هداية القمرية بنجكولو

٢. ينحصر تركيز البحث في دراسة أثر نشاط المحاضرة على ثقة الطالبات بأنفسهن في الكلام باللغة العربية

٣. برنامج المحاضرة المبحوث هو النشاط الذي ينفذ بشكل منتظم في معهد هداية القمرية بنجكولو

٤. تتضمن جوانب ثقة النفس المقيسة: الجرأة على الكلام، وعدم الخوف من ارتكاب الأخطاء، وقدرة إدارة القلق عند التحدث.

د. سؤال البحث

استنادا إلى تحديد المشكلة المتقدِّم، فإن صياغة المشكلة في هذا البحث هي:

١. هل يوجد تأثير برنامج المحاضرة على تنمية الثقة بالنفس في التحدث باللغة العربية لدى طالبات الصف الثامن معهد هداية القمرية بنجكولو؟

هـ. أهداف البحث

وفقا لصياغة المشكلة المتقدمة، فإن أهداف هذا البحث هي:

١. لمعرفة ما إذا كان هناك تأثير برنامج المحاضرة على تنمية الثقة بالنفس في التحدث باللغة العربية لدى طالبات الصف الثامن معهد هداية القمرية بنجكولو.

و. فؤائد البحث

يتوقع من هذا البحث أن يقدم الفوائد الاتية

١ .الفوائد النظرية

أ. تقديم الإسهام في تطوير نظرية تعليم اللغة العربية، ولا سيما في الجانب النفسي للمتعلمين. ب. زيادة المعرفة حول طرائق تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية. ج. أن يكون مرجعًا للأبحاث المماثلة اللاحقة

٢. الفوائد التطبيقية

أ. للمعهد الإسلامي

- تقديم التقييم لمدى فاعلية برنامج المحاضرة الذي تم تطبيقه.

- أن يكون مادة للنظر في تطوير برنامج تعليم اللغة العربية بشكل أشمل.
- تقديم المقترحات لتحسين جودة التعليم في المعهد.

ب. بالنسبة للمعلم (الأستاذ/الأستاذة:)

- تقديم الفهم حول أهمية الجانب النفسي في تعليم اللغة العربية.
- أن يكون مرجعا لتطوير استراتيجيات تعليمية تسهم في تعزيز ثقة الطالبات بأنفسهن.
- تقديم الإلهام لتطبيق طرائق تدريس أكثر تنوعا وجاذبية.

ج. بالنسبة للطالبات:

- تعزيز الوعي بأهمية الثقة بالنفس في التحدث باللغة العربية.
- تقديم الدافعية للمشاركة الأكثر فاعلية في برنامج المحاضرة.
- مساعدة الطالبات على تجاوز القلق في التحدث باللغة العربية.

د. بالنسبة للباحثين الآخرين:

- أن يكون مرجعا للأبحاث المماثلة في أماكن وسياقات مختلفة.

- تقديم صورة عن طرائق البحث التي يمكن استخدامها لقياس الثقة بالنفس في التحدث باللغة العربية